بناء الشخصيات في روايات الكاتب العراقي محمد مشعل (السعبري ، وألطاف ، وحاج كربلاء أنموذجاً)

أ.د. علي أفضلي
ali.afzali@ut.ac.ir
الكاتب المسئول : أستاذ مشارك، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة طهران، إيران
أ.د.رحيم مزهر العتابي
drraheem2004@colang.uobaghdad.edu.iq
أستاذ قسم اللغة الفارسية وآدابها – جامعة بغداد /كلية اللغات
استبرق عبدالجبار عزيز
Estabraqazeez10@gmail.com
مرشح للدكتوراه ، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة طهران، إيران.

الملخص

تعدّ الشخصية إحدى أهم الركائز الأساسية في العمل الروائي، وتعد دراستها من المواضيع الاساسية التي ترتكز عليها الدراسات الأدبية في المجال السردي باعتبارها عنصرا حيويا. إن هذا البحث معتمداً على المنهج الوصفي التحليلي، يتطرق إلى أنواع الشخصيات السردية في روايات الكاتب العراقي محمد مشعل وهي السعبري، وألطاف، وحاج كربلاء. ونبحث فيه مفهوم الشخصية، وطرائق تقديمها، والشخصيات الرئيسية، والثانية، والعابرة. قد اعتمد محمد مشعل في رسم شخصياته على تحديد بعضها ورسم أبعادها قبل زجها بالأحداث ليغرسها في خيال المتلقي ثم يضيف لها مع الأحداث أبعاداً أخرى، وتارة يؤجل وصفها فيجعلها تنطلق مع الأحداث ويأتي تباعا رص أبعادها وصفاتها الخارجية والداخلية، وفي كلتا الصورتين تترك الشخصيات أثرها على الأحداث حتى وان كانت تلك الشخصيات هامشية لها دور بسيط في الأحداث، أما الشخصيات الثانوية فهي التي تساهم في رسم الأحداث ودفع عجلتها إلى الأمام، وما يحدث عند اجتماع هذه الشخصيات في مشهد ما ومهما كانت هيمنة الشخصية الرئيسية نجد ملامح تلك الشخصيات بارزة لها أبعادها في تلك الأحداث. وتوجد بعض الشخصيات بلا ملامح وهذا أسلوب يلجأ إليه الكاتب لتمرير الأحداث المهمة دون التركيز على الشخصيات فيكون المشهد مكرس للحدث بغض النظر عن الشخصيات المشاركة فيه، وهذا الأسلوب مقتبس من الواقع ومضافا عليه رشة من خيال.

الكلمات المفتاحية: الشخصية، محمد مشعل، السعبري، ألطاف، حاج كربلاء.

Characters in the novels of the Iraqi writer Muhammad Mishal (Al-Sabari, Altaf, and Hajj Karbala are examples)

Dr. Ali Afzali
ali.afzali@ut.ac.ir
Corresponding author: Associate Professor, Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Literature and Humanities, University of Tehran.
Prof.Dr. Raheem Mazhar al-Atabi
drraheem2004@colang.uobaghdad.edu.iq
Professor of the Department of Persian Language and Literature - University of Baghdad
Estabragq Abdoljabbar Azeez
Estabraqazeez10@gmail.com
PhD Candidate, Department of Arabic Language and Literature, University of .Tehran

Abstract:

Character is one of the most important basic pillars in the work of fiction, and its study is one of the basic topics on which literary studies in the narrative field are based, as it is a vital element. This research, based on the descriptive analytical method, addresses the types of narrative characters in the novels of the Iraqi writer Muhammad Mishal, namely Al-Sabari, Altaf, and Hajj Karbala. In it, we discuss the concept of personality, methods of presenting it, and main, secondary, and fleeting personalities. In drawing his characters, Muhammad Mishal relied on defining some of them and drawing their dimensions before immersing them in the events, in order to plant them in the imagination of the recipient, then adding other dimensions to them along with the events. Sometimes he postponed describing them and made them start with the events, and then he came in succession by consolidating their dimensions and external and internal characteristics. In both pictures, the characters leave their impact on the events. Even if these characters are marginal and have a minor role in the events, as for the secondary characters, they are the ones who contribute to drawing the events and moving them forward, and what happens when these characters meet in a scene, and regardless of the dominance of the main character, we find the features of these characters prominent and have their dimensions in those events. There are some characters without features, and this is a method used by the writer to pass on important events without focusing on the characters, so the scene is devoted to the event regardless of the characters participating in it, and this method is taken from reality and with a sprinkle of imagination added to it.

Keywords: Characters, Muhammad Mishal, Al-Sabari, Altaf, Hajj Karbala.

1. مقدمة

1-1. مشكلة البحث:

الرواية العراقية هي فن من فنون الأدب تسهم في بناء وتكوين السلسلة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية العراقية، وتلبي كذلك حاجة الأديب الملحة للتعبير عن ذاته أولاً ثم عن المجتمع ثانياً. وتعدّ الرواية كذلك جنساً أدبياً معبراً عن الفرد والمجتمع بامتياز، وكذلك عن حاجة المجتمع المتطلعة التي يسعى الأديب للتعبير عنها بأسلوب أدبي وفني جميل لغرض وصول المعنى المطلوب إلى المتلقي، وبما أنه لا يمكن تصور عمل أدبي بلا شخصيات، فضلا عن تصور رواية بدونها، فالعمل الأدبي قوام أساساته هي الشخصيات التي تدور حولها رحى الأحداث، وما يدور في صلب العمل الروائي هو تصوير للشخصيات، ووصف تحولاتها، ولذا نجد بعض النقاد يعرفون الرواية بقولهم: "الرواية شخصية". وهي عمود الرواية المتين، وأساسها الرصين، والعنصر الأهم بين مكونات البناء الروائي، والتي يتمحور حولها الحدث وتدور بواسطتها الحكاية، ومن خلالها يدرك الزمان والمكان، وبها يعبر عن الأفكار والأيديولوجيات، ومن هنا كان أساس وجودها وضرورة حضورها فبدونها يعتبر العمل الفني ناقصا ومشوها وبلا معنى، فلابد من وجود شخصية وأحدة على الأقل تشكل بنية حيوية تقوم بمختلف الأعمال وتنهض بواقع الحكاية لتظهر بشكلها المقبول والمنسجم مع كتلة البناء السردي كوحدة متماسكة تعتمد على بعضها في الظهور.
هذا البحث يتناول موضوع الشخصية، وأنواعها، ودورها في البناء السردي في ثلاث روايات من الكاتب العراقي محمد مشعل.[1]

1-2. أهمية البحث:

يكشف محمد مشعل في رواياته عن الواقع الاجتماعي، والاقتصادي، والسياسي، والثقافي، للبلاد في زمن الدكتاتورية وما له من تأثير في معاناة الفرد العراقي وتداعيات شكلت انعكاسا واضحا على واقع الشعب، ومن هنا تبرز ثقافة الكاتب وانتمائه لهذا العصر بما يحمله من سمو إنساني ، وحضاري، ووطني، فهو روائي يتقن هذا الفن ويستحق أن يسلط الضوء على دراسة نصوصه الروائية.

1-3. أهداف البحث:

هدف البحث الرئيسي هو التعرف علي الشخصيات الروائية الأصلية والثانوية في أعمال محمد مشعل، ودراسة بناءها السردي.

[1] **الروائي محمد مشعل** ولد في تشرين الأول عام 1972 في جنوب محافظة بابل، في أحدى القرى التابعة لناحية المدحتية الواقعة إلى الجنوب الشرقي من مدينة الحلة وأنهى الإبتدائية والثانوية فيها. في عام 2011 التحق بالكلية الإسلامية الجامعة في النجف الأشرف وأكمل دراسة البكالوريوس فيها، وتخرج من قسم الدراسات القرآنية واللغوية بتقدير جيد عام 2014. من أعماله الأدبية :بيدر الحب (مجموعة قصصية)؛ 2014م/ ألطاف (رواية)؛ 2015م/ الحسن بن عبيدالله (سيرته ومرقده)؛ 2016م/ السعبري (رواية) 2017م/ ما كان في الحسبان (رواية)؛ 2019م/حاج كربلاء (رواية) ؛ 2021.

1-4. فرضيات البحث:

قد اعتمد محمد مشعل في رسم شخصياته على تحديد بعضها ورسم أبعادها قبل زجها بالأحداث ليغرسها في خيال المتلقي ثم يضيف لها مع الأحداث أبعاداً أخرى، وتارة يؤجل وصفها فيجعلها تنطلق مع الأحداث ويأتي تباعا رص أبعادها وصفاتها الخارجية والداخلية.

1-5. منهج البحث :

هو منهج الوصفي التحليلي مترافقاً مع تحليل المحتوى .

2. البحث النظري

2-1. مفهوم الشخصية:

يعتبر مفهوم الشخصية عنصرا مركزيا في كل قصة، بحيث لا يمكن تخيل حكاية سردية بدونها، وبالتالي كان التشخيص هو محور التجربة الروائية، لكن البحث في موضوع الشخصية يواجه صعوبات معرفية متعددة، حيث تختلف المقاربات والنظريات حول مفهوم الشخصية إلى حد الصراع والتناقض، وكأننا لا نتحدث عن نفس العنصر، وان اجراءات الكتابة السردية تفضي في اغلبها الى اثبات الوجود الهوياتي للذات.(محسن ،2018 :141) (Mohsen,2018:p.141) وان بناء النص السردي يبرز عن طريق الناحية الشكلية وهو ما يعرف بأسم الخطاب(فياض ، 2024 : 156)(Fayyad,2024:p.156)

التحليل البنيوي، من خلال تجريد الشخصية من جوهرها النفسي ومرجعيتها الاجتماعية، لا يتعامل مع الشخصية على أنها "كائن" أي شخص، بل بالأحرى كممثل يؤدي دورا في القصة. وهي مصنوعة من جمل تقولها هي أو غيرها عنها.(لحمداني،1991: 50) (Lahmadani,1991:p.50)

وعلى هذا الأساس تكون للشخصية أدوار وظيفية باعتبار "إن التحليل البنيوي وهو يجرد الشخصية من جوهرها السلوكي ومرجعها الاجتماعي لا يتعامل مع الشخصية بوصفها (كائنا) أي شخصا، وإنما بوصفها فاعلا ينجز دورا ووظيفة في الحكاية"(بوعزة،2010: 39) (Bouazza,2010:p.39)

وتعد الشخصية أحدى أهم الركائز الأساسية في العمل الروائي، وتعد دراستها من المواضيع الأساسية التي ترتكز عليها الدراسات الأدبية في المجال السردي باعتبارها عنصرا حيويا، فهي "أهم مكونات العمل الحكائي، لأنها تمثل العنصر الحيوي الذي يضطلع بمختلف الافعال التي تترابط وتتكامل في مجرى الحكي وهي الواسطة التي تعمد إلى إدخالنا في آن وأحد إلى أسرار الروح وأسرار الحياة الكونية"(يقطين،1997: 87) (Yaqtin,1997:p87) . ويمكن ان تتحول بعض عوامل التواصل الى عوامل سرد حين يكون الرواي شخصية فاعلة داخل الحكاية(الجبوري ، 2023: 217)(Al-Jubouri,2023:p.217).

2-2. تقديم الشخصية:

ويوجد في طرائق السرد طريقتان تتعلقان بتقديم الشخصية، الأولى تسمى "الإخبار"، والثانية تسمى "الإظهار"، ويكون في الطريقة الأولى ظهور شخصيات بصيغة إخبارية، والمخبر عنها هو الراوي، وهذا ما يسمى بالتقديم

الإخباري أو التقديم المباشر، التي يقدم فيها الكاتب شخصياته من الخارج يصفهم ويحلل دوافعهم وأحاسيسهم، وكثيرا ما يصدر أحكامه عليهم. (زعرب،2006: 118) (Zoroub,2006:p.118)

أما في الطريقة الثانية فيكون ذلك متجليا في ظهور شخصيات من داخل أحداث الرواية، تتفاعل بينها، وهذا ما يسمى بالتقديم الإظهاري، أو التقديم غير المباشر والتمثيلي والتصويري، بينما الإخباري فيكون على عاتق الراوي العليم أو الراوي الشخصية، وفي التقديم الإظهاري يكون تقدم الشخصية من قبل مصادر أخرى.(شواي،2005: 22) (Shawai,2005:p.22)

2-3. أنواع الشخصيات في روا ت محمد مشعل

2-3-1. الشخصيات الرئيسية:

إنَّ لكل حكاية شخصية أو أكثر تُعد المحرك الأساس للأحداث، ولها الدور المهيمن في الرواية ولذلك "هم الأبطال الذين تدور حولهم الأحداث أو معظمها، فليس المقصود بالبطولة في القصة شجاعة البطل، بل المقصود تعلق أحداث القصة وغايتها النهائية بشخصه، فبطل القصة هو الشخصية المحورية فيها"(محمد،2011: 297) (Mohammad,2011:p.297)

لقد اختلفت الشخصية الرئيسة بين الكتابات الروائية قديماً وحديثاً، ففي الروايات القديمة كانت الشخصية الرئيسة تتمثل بالشجاعة والبطولة، بينما في الروايات الحديثة فيتركز عمل البطل لديها في البحث عن ذاته عبر ماضيه، وبهذا فإن "البطل ذاك الشخص الذي يلعب دوراً رئيساً في الرواية، والمحور الذي تدور حوله الأحداث، وتستقطب الشخصيات وتُسخر لخدمته، وهو الذي يسلط عليه الكاتب الأضواء ويبرز دوره ويجمع كل خيوط الرواية في يده"(عبدالمجيد،2018: 81) (AbdAlMajid,2018,:p.81)وللرواية العراقية خصائص كثيرة تجتمع في خاصية واحدة هي العلاقة بين النص الروائي والتأريخ(عبود ، 2024 :155) (Abboud,2024:p.155)

فالكاتب يولي الشخصية الرئيسة عناية فائقة، ويحاول بشتى الطرق إبراز أبعادها وتحليل مواقفها وتصويرها بدقة وشمول؛ لإقناع القارئ بها كشخصية حية وحقيقية. والشخصيات الرئيسية في هذه الروايات الثلاث هي:

- رواية السعبري

السعبري:

تأتي دلالة اسم الشخصية (السعبري) نسبة له من لقب أسرته أو قبيلته (السعبري)، فالتسمية بالاسم والنسبة " يُمكّن الروائي من بناء الشخصية الروائية، بجعلها تمتاز بما يمتاز به الإنسان في الحياة الاجتماعية، وبذلك تحمل مصَداقيتها، وتصبح مقبولة لدى المتلقي"(أحمد،2005: 41) (Ahmad,2005:p.41)

فهو الشخصية الرئيسية في هذا العمل والذي تدور حوله جميع أحداث هذه الرواية والتي عنون مؤلفها باسمه الرواية وجعله ثيمة لها بصفته بطلا لها، ينطلق النص معه من أول السطور حتى آخرها وينتقل معه الراوي العليم ليفصح لنا عن شطر من حياته متنقلا بين المدن التي كان يعيش فيها، ساردا بعضا من الأحداث التي مر بها ومرت به، معززا وجوده السردي بوجود أدبي شعري في نهاية الرواية.

صور لنا السارد هذه الشخصية بصفاتها الخارجية والداخلية قائلا: "محمد حسين السعبري من مواليد الهاشمية 1904م، متوسط الطول ممتلئ البدن، على رأسه يشماغ انسدل طرفاه على كتفيه، وارتكس في رأسه عقال متين، حلَّ بديلا للعمامة التي غادرها بعدما انفلت عنه عقله، وتركه كعاقل بين مجانين، أو مجنون لا يرى أحداً أعقل منه".(مشعل،2017: 17) (Mishal,2017:p.17)

فلم يغادر خلة إلا وأظهرها لأجل تقديم بعد يناسب هذه الشخصية، وكان دورها دورا محوريا أساسيا تدور حوله الأحداث وتسير معه وتتصاعد في جريانها حتى يأفل في آخر الرواية مخلفا عددا من التصورات التي هدف الكاتب إلى رسمها من خلال استعراض هذه الشخصية التي كان لها وجود حقيقي ولم تكن من صنع الخيال.

- رواية ألطاف:

أ: يوسف حنا:

جاءت دلالة الاسم أشارة من الكاتب إلى الديانة المسيحية التي تتدين بها الشخصية فالإيهام بالواقعية يأتي من اختيار الكاتب للأسماء، فالروائي الناجح هو الذي "يضع الأسماء لشخصياته أن تكون متناسبة ومنسجمة بحيث تحقق للنص مقروئيته وللشخصية احتمالها ووجودها" (بحراوي،1990: 247) (Bahrawi,1990:p.247)

و(يوسف) مثل دور بطل الرواية وسارد أحداثها ، ظهر في أول سطر من النص وبقي حتى آخر كلمة منه، تميز بذكائه وفطنته في التعامل مع المواقف الحرجة ، طيب القلب ملتزم بتعاليم دينه المسيحي" أنا ابن الوصايا، لطالما كنت حريصا على تعلمها، درست وصايا الرب، وتعاليمه للحواريين، وامتثلت لها فهي دروسه العملية في الحياة"(مشعل،2019: 48) (Mishal,2019:p.48) باراً لوالدته شديد التمسك بروابط الأسرة، والمسؤول عن إعالتهم بعد وفاة والده، ومن أبرز سمات شخصيته الوفاء للصداقة، صادق، محباً لوطنه يحترم الآخرين بناء على المبدأ الإنساني لا على حساب دين أو طائفة، ومع تطور أحداث الرواية تشهد هذه الشخصية تحولات جذرية في حياتها ومنها يتغير عمله ويرتقي ليعمل أستاذا في الجامعة بعد حصوله على شهادة الماجستير، بعدها يطرد من بيته ويهجر من مدينته الموصل، وبأشارة خفية من الكاتب في آخر صفحة من الرواية يشير إلى تحول الشخصية واعتناقها الإسلام بقوله: "إن عدت معك منتصرا سأدون بنفسي قصة النصر، وإن شملني الله بألطافه ولحقت بوالدتي إلى فردوسه الأعلى فاقرأ لي سورة الفاتحة" (المصدر نفسه: 175) (Ibid:p.175)

ورد في هذا النص كلمتي (الله، الفاتحة) ففي كل نصوص الرواية كان الخطاب بلفظ (الرب) وهذا التعبير حسب الديانة المسيحية، أما في هذا النص حينما يتغير الخطاب فهو أشارة للتحول في ديانة الشخصية كما أن قراءة سورة الفاتحة معتقد إسلامي لا يمكن أن يقره إلا من اعتنق الإسلام واعتقد فيه .

ب: حيدر:

رفيق يوسف والركن الأساسي لبناء الأحداث التي تقاسمها بطلا هذه الرواية، من الملاحظ أنَّ اختيار اسم الشخصية (حيدر) يشير لدلالة المذهب الذي ينتمي له (حيدر) ليثير لدى القارئ من بداية الحديث فكرة عن اعتقادات الشخصية وتوجهاتها .

ظهرت شخصية (حيدر) في بداية السرد في مقر الوحدة العسكرية اثناء تأديته للخدة العسكرية الإلزامية شاب يبلغ من العمر ثلاثة وعشرين سنة، متواضع ومتدين، كما يصف الراوي لنا أول مرة يراها فيها قائلا:" دخلنا إلى داخل القاعة فلم يكن فيها أحد سوى جندي يجلس على بطانية عتيقة مفروشة على الأرض بيده قرآن وبجنبه بندقية، لما أحس بدخولنا قام من فوره ارتدى بيريته وأدى التحية.

– هذا هو حيدر الحلاوي. قدمه الأمر لنا".(المصدر نفسه: 70) (Ibid:p.70)

حاصل على شهادة البكالوريوس في فرع التأريخ، يعمل حلاقا، يمتلك شخصية قوية ومتماسكة مثقف له قدرة التأثير على الآخرين من خلال حواره المعتدل لدرجة أنه استطاع التأثير بصديقه يوسف المسيحي، موضحا له مبادئ الإسلام الأصيل بأسلوب شفاف غير متعصب كما ورد في حديث يوسف معه قائلا": يالك من رائع يا حيدر فقد بت متيقناً أنك خير من ينفذ إلى القلوب".(المصدر نفسه: 118) (Ibid:p.118) وبقيت تلك العلاقة إلى آخر الرواية.

– رواية حاج كربلاء:

أ: صادق الصالحي:

ترتبط تسمية الشخصية بدلالة المطابقة وهو الصدق فهو الراوي والشخصية الرئيسية في رواية حاج كربلاء فما اخبرنا عنه من أحداث الرواية فهو موجود قد حدث فعلا على أرض الواقع وتاريخ العراق المعاصر شاهد على تلك المأساة والظلم الذي عاناه العراقيون خلال مدة حكومة البعث.

جاء تقديم الشخصية بتقنية التقديم المباشر بلسان الشخصية نفسها (صادق الصالحي) قائلا :"أعرفكم بنفسي، صادق الصالحي، بأعوامي التي شارفت على الخمسين أحملها وهنا على وهن"(مشعل،2020: 5) (Mishal,2020:p.5).

تظهر الشخصية الرئيسية (حيدر) في القسم الأول من بداية الرواية (حاج كربلاء) شاب اكمل دراسته الجامعية وبعد تخرجه من كلية الهندسة ذاق طعم الذل في مواجهة الحياة وصعوباتها في ظرف الحصار المفروض على العراق ويعبر عن ذلك بقوله:" عملت في شتى الأعمال، بعت الماء، اللبن، والبيبسي كولا، الحلوى والسجائر، غسلت الصحون في المطاعم، حملت الطابوق والفرشي على كتفي إلى أعلى الطوابق، نمت على الرصيف وفي الغرف الحقيرة داخل الفنادق الرخيصة"(المصدر نفسه: 8) (Ibid:p.8)

ويستمر تقديم الشخصية (صادق الصالحي) بذكر الأحداث التي مرت عليه اثناء مسيره إلى كربلاء في زمن حكومة البعث وما تعرض له من مطاردة وخطر واذى وصولا إلى كربلاء وفي الجزء الثاني من الرواية تظهر الشخصية بعد سفر طال عشرين سنة مع تغير الاحوال بحال افضل حاصلا على شهادة الدكتوراه ويعمل في أحدى الجامعات الأمريكية، عائدا إلى أرض الوطن الذي عانى فيه ما عاناه من ظلم واضطهاد، متجها إلى كربلاء مرة أخرى وقد وجد كل شيء قد تغير واصبح في أحسن حال مسترجعا تلك الأيام القاسية والأحداث التي مرت به مستذكرا الأماكن التي مر بها في زمن الدكتاتورية.

ب:شيخ علي:

حدد لنا الراوي ملامح هذا الشخصية ورسم لها أبعادها الخارجية والداخلية فقد استهل ذكرها بالوصف التالي: "وعلاقة روحية مع صديقي، ومعلمي الشيخ (علي الأمير) الأخ الذي لم تلده أمي.

والده كان معلما انتقل بأسرته من النجف إلى الكوت، أما والدي فكان فلاحا انتقل إلى المدينة بعد إكمال دراستي الابتدائية، وفي أولى مراحل الدراسة المتوسطة تعرفت على صديقي الجديد، تدرجنا في الدراسة معا حتى دخلنا كلية الهندسة، وبعد تخرجنا سلك طريقه لطلب العلم بعد أداء الخدمة العسكرية، دخل الحوزة العلمية؛ الحلم الذي كان يصبو إليه، سار في ميادينها وبلغ بجده واجتهاده مراتباً عليا، وأصبح أستاذا يشار إليه بالبنان".(المصدر نفسه: 7) (Ibid:p.7)

كان لهذه الشخصية وجود خارجي معتبر ومحدد في سياق النص في القسم الأول من الرواية، أما في القسم الثاني منها فقد تمثل بأبعاد أخرى بحسب عقيدة الراوي؛ وكان من ابرزها هو الدور الغيبي، أو الميتافيزيقي حيث ساحات العرض النصي وتجليات الشخصيات الغيبية وكأنها واقعية لها وجود خارجي وهذا يعبر عن المشهد القائم على الاعتقاد بالحياة الاخرى بعد غياب شخصياتها عن ميدان الحياة الدنيا.

وهذا ما تجلى في آخر لقاء بينهما وقد عزم على الذهاب إلى عالمه الغيبي فقد ورد ذلك في وصف الراوي لهذا المشهد قائلا: "في شبه رجاء تعلقت به وليتني أستطيع فعل ذلك، ولكنه قطع طريق الرجاء ماسحا عينيه بطرف سبابته وإبهامه قائلا:

– إخواني مجتمعين في المعسكر للاستعراض أمام المخيم، عند خيمة الحوراء زينب".(المصدر نفسه: 122) (Ibid:p.122)

وهذه الصورة التي عبر عنها بـ (عند) يوحي بتجلي صورة الخيمة التي ظلت شامخة ولم تحترق إلى قيام يوم الدين، وهو عالم آخر غير العالم المحسوس في الدنيا إذا انتهت معركة كربلاء وطوى الزمن تاريخها قبل نيف والف من السنين، لكنها باقية تتجلى كل يوم في عالم الملكوت، وفي ميادين النص صور أخرى يمكن الوقوف عليها لولا ضيق المقام مما يجبرنا على الاكتفاء بهذين الشاهدين لرسم صورة هذه الشخصية بأبعادها الخارجية والداخلية.

2-3-2. الشخصيات الثانوية:

وهي الشخصيات المساهمة في بناء الحدث الروائي، والمشاركة في صياغة الحدث وتطوره مع قلة أهميتها بالقياس إلى الشخصية الرئيسية، ومع تلك المكانة والاهمية فإنها في بعض الأحيان تقوم بأدوار هامة وأساسية في حياة الشخصية الرئيسية، فهي التي تضيء الجوانب المتوارية في وجودها، وتكشف عن أبعادها، إنها شخصيات متنأثرة في كل الرواية تساعد الشخصية الرئيسية. كما إنها هي أداء لإبراز الحدث.(زعرب،2006: 122) (Zoroub,2006:p.122)

"ولهذه الشخصية أدوار محدودة إذا ما قورنت بأدوار شخصيات رئيسية وقد تكون صديق الشخصية الرئيسية وهي تقوم بدور تكميلي مساعد"(بوعزة،2010: 42) (Bouazza,2010:p.42) بمعنى أن الشخصية الثانوية تساهم في بناء عملية السرد في الرواية كعمل أدبي حيث لا يخلو السرد منها، وهي في الغالب تتخذ موقعا هاما في البناء

السردي إذ تكون في مدى وجود الشخصيات الرئيسية حيث تحظى بأهمية تؤهلها لتكون السند الذي يتكئ عليه بناء الأحداث في الرواية بما لها من أدوار هامة وواضحة وعميقة تتناسب مع حضور الشخصيات الرئيسية.

أما كيف نميز بين الشخصيات الثانوية، والشخصيات الرئيسية فذلك مرهون بالملاحظة كما يراها "عبد الملك مرتاض" في تمييزه بينهما، "الحق أننا لا نضطر في العادة إلى الاحتكام إلى الإحصاء من أجل معرفة الشخصية المركزية من غيرها، إنما الإحصاء يؤكد ملاحظتنا كما بظاهرنا بدقة على ترتيب الشخصيات داخل عمل سردي ما"(مرتاض،1998: 143) (Mortadh,1998:p.143)

أي ليس بالضرورة الاحتكام للتدقيق من أجل الفصل بين الشخصيات الرئيسية والمساعدة، بل يمكن التمييز بينهما من خلال الغوص في النص السردي، ولذا قمنا باستعراض كل شخصية نراها في موقع الشخصية الثانوية في هذه الروايات الثلاث:

- **رواية السعبري:**

أ: عد ن:

وظف (محمد مشعل) في نصوصه الروائية شخصيات متنوعة لها أثر كبير في سير الحداث الروائية وقد منحها أسماء متعددة وكان كل اسم يحمل بين طياته دلالة خاصة تشير إلى غاية معينة من خلال الدور الذي تلعبه الشخصية لما يتناسب مع أحداث الرواية.

اختار الكاتب للشخصية الثانوية اسم (عدنان)، اسم لعلم عربي دلالة على القومية العربية التي يتظاهر بها حزب البعث وجعلها شعارا له واسم عدنان كان شائعا في الوسط الحزبي، فالدافع من اختيار الكاتب لهذا الاسم جاء من باب الايهام بالواقعية ،فهو " يضع الأسماء لشخصياته أن تكون متناسبة ومنسجمة بحيث تحقق للنص مقروئيته وللشخصية احتمالها ووجودها" (بحراوي،1990: 247) (Bahrawi,1990:p.247)، فقد جاء وصف أبعاد الملامح الخارجية لشخصية المسؤول الحزبي (عدنان) في وصف الراوي قائلا:" لم يلبث الصمت طويلا حتى انبرى أحد الرفاق الموجودين للحديث، ينادونه الرفيق عدنان، ممتلئ الوجه، منتفخ العينين، ينسدل من تحت أنفه الكبير شارب غليظ غطى شفتيه، تلمع في صلعته أضواء المصابيح المعلقة في خط مستقيم ممدود فوق الرؤوس، لم يبق من شعر رأسه سوى ما في الجانبين والقفا" (مشعل،2017: 66) (Mishal,2017:p.66)

فوصف الملامح الخارجية للشخصية اصبح ضرورة مهمة لا يمكن لكاتب الاستغناء عنها، كونها وسيلة مساعدة يلجا إليها الراوي ليقدمها إلى القارئ ليتمكن من الولوج في أعماق الرواية، فالوصف للملامح الخارجية لشخصية عدنان جاء طبقا لملامح رجال البعث والسلطة الحاكمة فالشخص الوأحد منهم كان يعرف بانتمائه للبعث من ملامحه الخارجية دون الحاجة إلى تعريف نفسه للأخرين. ونجد تقديم شخصية عدنان ببعدها الداخلي، على Nانها شخصية دكتاتورية ظالمة متبجحة غير مرغوب بها اجتماعيا يتوجس الناس منها خيفة ويتقون شرها، وهذا ما نلتمسه في قول الراوي:"كانَ يتحدث بزهو عن المعركة التي يخوضها العراق بقيادة الرئيس القائد، وأخذ يمجده ويحيل كل فتح وانتصار لحنكته العسكرية الفريدة التي وهبها الله لشعب العراق دون غيره، فهو المنقذ للبلاد، وهو الذي

على يديه سيغتني العباد، ولولاه لما رفع العراقي رأسه إلى السماء، قالها والرؤوس مطرقة والأفواه مكممة لا تنبس ببنت شفة".(المصدر نفسه: 67) (Ibid:p.67) فمن خلال الوصف الخارجي والداخلي استطاع الكاتب ان يرسم الشخصية للقارئ ويترك صورة في مخيلته عن الشخصية (الرفيق عدنان) وبذلك كوَّن القارئ فكرة عن رجالات حزب البعث في العراق وعن المجتمع الذي كانوا يحكمونه .

ب: عقيل:

ترتبط تسمية الشخصية بدلالة المطابقة فان اسم (عقيل) يدل على العقل أي الربط ، والتثبت

وبهذا نلاحظ ان الكاتب اعتمد المنهج نفسه في اختيار أسماء الشخصيات الرئيسية والثانوية على حد سواء, أحد الشخصيات الثانوية التي وردت في نصوص رواية السعبري والذي نشأ يتيماً ونال عناية واهتمام بطل الرواية محمد حسين السعبري منذ طفولته حتى بلغ رشده ويظهر ذلك في قول الراوي: "وحده السعبري كانَ يسد بعضا من ذلك الفراغ الكبير الذّي أحدثه غياب أبيه، كانَ يمثل بالنسبة له الصفاء والاستقرار، يشعر بحنوه عليه دونما يفتعل الرعاية الزائفة له كالآخرين، فمنذ كانَ طفلا، وحتى كبر وصار في الإعدادية شابا وسيما، ظَلَّ يراه صادقا في أفعاله وأقواله، دون تكلف لا ينتظر من أحد إطراء زائفا، ولم يصدر منه اللؤم كما كانَ يصدر مجانا من غيره، أنّه النقي الذّي يمنح من ينظر من خلاله رؤية واقعية "(المصدر نفسه: 106) (Ibid:p.106)

فالملاحظ أن الشخصية الثانوية جاء تقديمها بصورة غير مباشر، ونجد الراوي قد حدد الأبعاد الخارجية والداخلية في ملامح تلك الشخصية، أنه شاب وسيما لم يتجاوز العشرين عام من عمره طالب كونه في المرحلة الإعدادية ، وإلى جانب ذلك صفاته الأخلاقية والسلوكية المتمثلة، بالصدق، والبديهية، رافضا لكل أشكال الكذب حتى فيما يمتدح به نقي في افعاله وأقواله، فوصف الأبعاد الخارجية والداخلية للشخصية قد يحمل في مقاصده وظيفة تفسيرية يستطيع القارئ أن يفهم تلك الشخصية ويتفاعل مع مواقفها، وبنفس الوقت كشف عن محل ثقة واعتماد الشخصية الرئيسية التي كانت تعاني الغربة المجتمعية وعدم الاعتماد على الآخرين فمن خلال شخصية عقيل صار يرمي ثقل وتعب الحياة عن نفسه المتأزمة ويرد ذلك في قول الراوي:فصار يحنو عليه ويقربه دون غيره من الأقران، وقد منحه بعد فترة طويلة رفقته التي لم يمنحها لغيره. سمح له دون غيره أن يكتب أشعاره، فصار يدونها في قصاصات ورقية، لا ينزعج مما يفعله عقيل. (المصدر نفسه: 107) (Ibid:p.107)، فمن خلال اكتمال الأبعاد الخارجية والداخلية اتاح (محمد مشعل) للقارئ المعرفة التي تمكنه من بناء توقعاته فيما يخص أحداث الرواية .

– رواية ألطاف:

أ: أبو فتحي:

أحد الشخصيات الثانوية التي لها دور فاعل في الرواية اسمه (ياسين) من مدينة تكريت اختار الكاتب له إسما مركبا (أبوفتحي) ليتناسب مع دوره في الرواية ويعد أبوفتحي من الشخصيات المتحولة فد ورد ذكره في بداية الرواية نائب ضابط في الجيش العراقي ثم يدخل السجن فيتحول إلى رجل دين متطرف بعد خروجه منه، وينادى بلقب مجتمعي بالشيخ أبوفتحي، بعدها بتطور أحداث الرواية يتدرج ليصبح إمام الجماعة ومسؤول مسجد قيادة المقر العسكري

(قيادة قوات حمورابي) وفي نهاية الرواية يذكر أنه التحق بالجماعات المتطرفة للقتال في سوريا ضد النظام هناك، ويكشف لنا الراوي عن الأبعاد الخارجية والداخلية لتلك الشخصية قائلا:

" (أبوفتحي) أكبر الموجودين في نهاية الأربعينيات من عمره، متوسط القامة، عليه شبه البدانة أصلع له عينان جاحظتان، لم أشعر بالارتياح له، لما رآني نظر إليَّ من أعلى إلى أسفل كأنه يتفحصني"(مشعل،2019: 29) (Mishal,2019:p.29)

يكشف الراوي عن ملامح الشخصية ليرسم صورة واضحة عن تلك الشخصية في ذهن القارئ تعينه في فهم مشاركتها أحداث سيتمر عليه في باقي فصول الرواية، هذا يعني انها ستتجسد في مخيلته من خلال الوصف الذي ذكر عنها، ويكشف للقارئ أيضاً شيء من سلوكه وكيف يتعامل مع الاخرين من خلال نظراته المريبة التي تبعث في الطرف الآخر الضيق وعدم الارتياح. فقد أشار الراوي أيضاً إلى الحالة السوية التي تتمتع بها هذه الشخصية قبل دخوله السجن بقوله: "كان كثير المزاح لطيفا صاحب نكتة وموقف، ولكنه تعرض للكدر والانطواء بعدما تعرض لحادثة جعلته يلتوي على نفسه، ويتكدر حتى أصيب بالكآبة" (المصدر نفسه:35) (Ibid:p.35)

شهدت النصوص الروائية لـ (محمد مشعل) تحول في اسم وسلوك الشخصية الثانوية (أبوفتحي) تبعاً للظروف التي مرت عليها، فواقع السجن أحدث تغيرات في قناعات وسلوك هذه الشخصية فبعد ما كان يعرف باسم (أبوفتحي) تحول إلى الشيخ أبو فتحي ذلك بعد أن حفظ أجزاء من القرآن الكريم ودخل دورات في تعلم الفقه مقابل خروجه من السجن، واقع السجن المرير شكل عقدة افي حياة ابو فتحي وتطورت تلك العقدة لتكون تطرفا دينيا لدرجة أنه لا يتقبل المسلمين من المذاهب الاخرى ويرفض أبناء الديانات الأخرى، فهو لم يستطع التخلص منها إلى نهاية الرواية ، فهو لم يكن شخصا سويا ومقبولا بين الآخرين من اقرانه .

وهنا يتساءل الباحث لماذا طرح (محمد مشعل) هذا التصور في موضوع (أبوفتحي) هل إنَّ المسلم الذي يحفظ القرآن ويتعلم أحكام دينه سيكون متطرفا ؟ أم أنها رسالة أراد إيصالها للعالم بان الحملة الإيمانية التي دعت لها حكومة البعث والتي كانت بتوجيه من الرئيس العراقي صدام حسين مباشرة ماهي إلا دعوة للتطرف الديني والإعداد إلى تنظيم مجموعات متعصبة في الدين تخدم غايات معينة في المستقبل وهذا ما يتم الكشف عنه في نهاية الرواية وبنفس الوقت يتم ضرب الدين بالدين وتشويه سمعة المسلمين بالمسلمين أمثال الضحية (أبو فتحي)

ب: أبوسيف:

هو النائب ضابط ياسين كما جاء في بداية الرواية كما اختار له الكاتب كنية أبوسيف الاسم المركب المنادى به كما يلاحظ في تقديم الشخصية تقديما مباشر من قبل شخصية أخرى مشاركة لتلك الشخصية " النائب ضابط سعدون (أبوسيف) الإداري المخضرم كاتب الطابعة الذي لا يجاري خفة أصابعه وسرعتها أحد، ابن مدينتك الموصل"(المصدر نفسه: 29) (Ibid:p.29)

من خلال النص يتعرف القارئ على شخصية طبيعية في بداية الرواية يتميز بسرعة في استخدام الآلة الطابعة ومن ثم عرف عنه أنه يعمل سائق تكسي في أوقات اجازته، واستمرت تلك الشخصية إلى نهاية الرواية "ولعل المتعة التي

تجلبها لنا النهايات الروائية أحدى أبرز مميزات النهايات التي تقدمها لنا السرديات" (العدواني،2009: 17)(Aloudwani,2009:p.17) ، ومن النهايات التي يشهدها القارئ هو التحول الخطير في شخصية أبو سيف في آخر صفحات الرواية حيث تظهر الشخصية بمظهر الشيخ المتطرف دينيا وقائدا لمجاميع مسلحة في تنظيمات داعش بعد سقوط الموصل يقوم بتهديد وتهجير ابن مدينته وصديقه بطل الرواية يوسف الذي تربطه به علاقة طالت لسنين في الجيش وبعدها امتدت ليكون أحد جيرانه ويتجلى هذا في قول الراوي: " سأمهلك نصف ساعة للخروج، فأنت مسيحي، لا يحق لك البقاء في دولة الإسلام، أو تعلن إسلامك، وتكون جنديا في دولة الخلافة" (مشعل،2019: 150) (Mishal,2019:p.150)

ينتهج الفكر المتطرف منهجا له الذي المتمثل بعبارة إن لم تكن معي فانت ضدي لا إيمان عنده بالوسطية واحترام التعددية والمواطن العراقي بكلا الحالتين هو ضحية لذلك المنهج الذي فرق بين الأصدقاء والإخوة وأسس قواعد للتفرقة على أساس مذهبي او عرقي، فكل هذا جاء نتيجة لسياسات سابقة أسست لهذه الأزمات، وجاء الاحتلال الأمريكي ليشعل فتيل الحرب بين ابناء المجتمع الوأحد.

ج: أسعد:

ورد اسمه منذ بداية الرواية معتمدا على دلالة المطابقة ونعني بهذا " أن يدل اسم العلم على الشخصية المرسومة دلالة وإحالة واستغراقاً وتطابقا، وذلك على مستوى النعوت والأوصاف والمزايا."(عيسى،2017: 86)(Issa,2017:p.86)

يشير الاسم إلى السعادة والبشارة فهو الشخصية التي أوكل إليها مرافقة الشخصية الرئيسية (يوسف) أرشده وعلمه ورعاه وقدم له النصيحة وبقي مشرفا عليه وناصحا له من ما يوقعه في خطأ يؤذيه في مثل هذا المكان الحساس منذ اللحظة الأولى التي وصل فيها إلى المقر العسكري الذي وجد فيه الراحة والترف مقايسة بالمقرات العسكرية الأخرى التي تفتقر لأبسط مقومات الحياة وانعدام حقوق الإنسان فيها حيث يعامل فيها الجندي كالعبد الآبق، بهذا أراد الكاتب أن يبث للقارئ كم لتلك الشخصية من تأثير إيجابي على حياة الأخرين وهنا تكمن دلالة الاسم على المسمى، ونجد ذلك واضحا في تجلي قول الراوي حينما يخبر عن الشخصية الثانوية في الرواية قائلاً: "أوكل الرفيق (أبو نجلاء) مهمة إيصالي إلى مقر الجنود، وأخذ قسط من الراحة إلى الجندي الذي كان معه، عرفني عليه كان اسمه أسعد متوسط في العمر والقامة، وجهه ممتلئ كجسده، له شاربان خفيفان لا يخفيان منبتهما، عيناه عسليتان صغيرتان وشعر رأسه أشهب خفيف. في صوته هدوء ورزانه"(مشعل،2019: 27) (Mishal,2019:p.27) فمن خلال النص يتبين لنا بعض الأبعاد الخارجية والداخلية للشخصية (العمر، هيكل الجسم، شكل الشارب، لون العينين وحجمهما، لون الشعر، نوع صوته) فمن خلال هذا الوصف عمد الكاتب على ترسيخ صورة الشخصية؛ لأنه" يرى في حضور الجسد الفيزيقي من حيث هو كتلة تشغل حيزاً من الفراغ شاهداً مهماً على حضور الشخصية، تماما كحضورها الواقعي الذي لا يمكن إنكارها فيه، إنه يعطي الشخصية حيزاً أولياً في الفضاء الحكائي" (الضبع،1998: 57) (Aldhabe,1998:p.57)

د: سعد الأخرس:

جاء اسمه بدلالة تعتمد المطابقة والمفارقة ،فالمطابقة تأتي من خلال إدخال السعادة على قلوب الاخرين في أفعاله وأقواله، ويبرز ذلك في قول الراوي:" (سعد الأخرس)، أكثر الجنود التزاماً بالواجب، لا يمل العمل حيث كان، يتقدم أمام الجميع لأي أمر، ينادونه بـ(الشفل) لهمته، وقوته، وعدم اكتراثه لأي واجب يناط به. هذا رأي أسعد فيه".(مشعل،2019: 28) (Mishal,2019:p.28)

فمن خلال الصفات الدالة على مطابقة اسم الشخصية يبرز بعض ملامح الشخصية الثانوية، وبهذا أراد الكاتب ان يوصل للقارئ فكرة جيدة عن هذه الشخصية التي يغيب دورها في الرواية لتظهر مرة اخرى في نهاية الرواية بدون حسن، وهذا يشير إلى ثبات الشخصية منذ بداية الرواية إلى نهايتها حينما يكشف الغم عن الشخصية الرئيسية (يوسف) الذي يلتقيه بعد تيه يعانيه تمثل بتهجيره من بيته في مدينته الموصل وقد لاذ بكربلاء ليلتقي بأول شخص مرحبا به ويدله على أصدقائه وجه السعد (سعد الأخرس) .

أما دلالة المفارقة يظهر في لقبه (الأخرس) المقترن باسمه أشارة لقلة كلامه ومجاملته للباطل ولا يحب نقل الكلام والوشاية بأحد وإذا نطق قال الحق رجل صلب ومعتدل، ويتجلى ذلك في قول الراوي حينما عن تصرفات الشيخ أبو فتحي وموقف الجنود من كلامه: "يكثر من الحديث في أمور الدين، يبدو متشنجا سيما وهو يوجه كلامه للجنود، يهيمن عليهم وهو يتصنع حركات ذلك الخطيب الذي يطلُّ من شاشة التلفاز كل جمعة، أجزم أنهم يجاملونه، إلا (سعد الأخرس) الذي يقولها على سجيته:

-كلشي ما افتهمنا من كلامك حجي (أبو فتحي)."(المصدر نفسه: 29) (Ibid:p.29)

فالغالب في اختيار الكاتب لأسماء شخصياته لا يخلو من قصد ودلالة وبهذا يبرز إبداع (محمد مشعل) في العلاقة التي يبنيها بين أسماء شخصياته ومعانيها من جهة التطابق أو التضاد.

- رواية حاج كربلاء:

أ: جاسم عنباية:

اختيار اسم ولقب الشخصية الثانوية لم يكن اختيارا لدلالة أو يحمله ذلك الاسم لأيهام واقع معين يقصده الكاتب، إنما جاء من أرض الواقع فـ (جاسم عنباية) هو شخصية واقعية ومعروفة بعطائها وتضحياتها في الكثير من مناطق العراق حتى باتت صوره تتصدر الكثير من الأماكن والمواكب بعد استشهاده دفاعاً عن الدين والوطن

لم تحظى تلك الشخصية العظيمة بتقديم الراوي تقديما مباشرا لها إنما جاء تقديمها غير مباشر قرأناه في الكثير من نصوص الرواية فقد التمسنا بعض الصفات والملامح لتلك الشخصية وهي (الكرم المفرط، الشجاعة، التضحية، المجازفة) تظهر شخصية (جاسم) في بداية الجزء الأول من الرواية شاب يقرب الثلاثين سنة من عمره ، عبر من خلاله الكاتب عن رمز للشخصية المجاهدة التي اجتمعت فيها صفات يمكن ان تتوزع على غيره، فهو بهذه الشخصية أجمل وصفها ووضعها كأنموذج اختصر فيه عدد من الشخصيات التي تتشابه معه وتنطبق بعض صفاتها على صفاته.

وكان من أظهر صفاته وأبرزها هي الضيافة وتوفير الحماية للزائرين القاصدين إلى كربلاء سيرا على الأقدام ووقايتهم من جلاوزة سلطة البعث الذين كانوا يطاردونهم لزجهم في السجون وفي بعض الأحيان محاكمتهم بالإعدام وقد ذكر الراوي موقفه الشجاع حينما قطع الأسلاك التي ترفع عريشة العنب وأخفى الزائرين تحتها دون أن يبالي بشيء من تهديدات رجال السلطة له "لم تكن المسافة الفاصلة بيننا وبينهم سوى أمتار، كنا نسمع جدال جاسم معهم، وتهديدهم له بالإعدام وهو ينكر رؤيته للزوار، وهم يؤكدون له التهديد بأن من يأوي المخربين الغوغائيين فسيكون عقابه مثل عقابهم"(مشعل،2020: 42) (Mishal,2020:p.42)

تظهر الشخصية في الجزء الذي حينما زار بطل الرواية موكبه بعد عشرين سنة مستذكرا مواقفه الشجاعة وجوده ولكن في هذه المرة وجده قد جاد بنفسه شهيدا من أجل الدين والوطن في معارك التحرير ضد تنظيم داعش الإرهابي والجود بالنفس أغلى غاية الجود.

ب: أبو سم :

جاء تسمية الشخصية الثانوية حسب الكنية التي تحمل دلالة المفارقة فكل تسمية يختارها الكاتب للشخصيات الروائية في الغالب أنها لا تخلو من دلالة وقصد تطابقا او تضاداً واختيار الكاتب لهذا التسمية (أبوباسم) ينسحب على الابتسامة والاسترخاء في حياة زاهية جميلة هذا ما تحمل الدلالة وما يرسخ في ذهن القارئ حينما يقرأ، ولكن هذا ما يتناقض مع العذاب والقهر الذي تواجهه شخصية (أبوباسم) تمثل بالاعتقال والتعذيب في سجن البعث نقرأ ما يرويه لنا عن أيامه قائلا : "رأيت أياماً تشيب لها الأطفال، بقينا على هذه الحال ثلاثة أشهر، نُقلنا بعدها إلى سجن لا نعرف مكانه بالضبط، ولكنه كان أرحم مما كنا فيه، بقينا هناك حتى تم الإفراج عنا بعد عام كامل مع تحذيرنا إن عدنا لمثلها فسيكون حكمنا هو الإعدام، مات بعض الزوار، واختل عقل البعض، وكنا نحن الناجين من هذا الموت رسل لمن يفكر في زيارة الإمام الحسين" (المصدر نفسه: 52) (Ibid:p.52)

فتلك الأيام مازالت عالقة في ذهنه استذكرها حينما جاء بنفس الطريق بعد عشرين سنة هذا يعني أنها وإن مضيت ولكنَّ تأثيرها النفسي مازال موجود، وبهذا يمكننا القول أن الكاتب أراد أن يخالف ما هو سائد في ذهن القارئ من دلالة تحمله هذه التسمية، وبذلك يصور التناقضات النفسية والاجتماعية لواقع الشخصية والتسمية التي تحملها.

لجأ الراوي إلى تقديم الشخصية بطريقة التقديم مباشر ويذكر لنا الراوي بعض الملامح الخارجية لأبي باسم ويصفه قائلا:"انطلقت مع رجل ستيني مربوع الطول نحيف الجسد من يراه من بعيد يحسبه شابا دون العشرين من عمره، كنيته أبوباسم"(المصدر نفسه: 44) (Ibid:p.44)

يكشف لنا وصف الملامح الخارجية للشخصية عن دور الرجل الستيني في المسير لكربلاء فالمسير إلى قبر الحسين لا يقتصر دوره عن كونه إحياء لشعيره دينية مقدسة أو يمثل جانب ماراثوني اجلال لعظمة الحسين فقط، إنما كان يعبر عن انتفاضة بوجه سلطة البعث آنذاك، والحسين هو رمز للحرية والتضحية، وحتى تتكامل تلك الانتفاضة عليها ان تكون بمختلف الفئات العمرية ولا تقتصر على الشباب فقط فالرجل المتقدم في العمر يمثل الرجاحة في العقل والادراك، أما وصفة بوصف الشباب ويبدو للناظر بعمر العشرين هذا من إبداع الكاتب الذي حسب حساب

التقدم في السن وتحمل المصاعب والمطاردة وما سيواجه من مصير السجن والتعذيب الذي سيطلع عليها القارئ في سير أحداث الرواية، أي أنَّ شخصية (أبوباسم) تتمتع بقدرة شبابية عالية وإن كانت بعمر كبير، ويكشف لنا الراوي عن أيضاً عن ملامحه الداخلية قائلا: "ولكني برغم ذلك كنت أستمد منه شجاعته وإصراره، ثم معاودته المسير برغم عقوبة الإعدام التي تنتظره، كان يفتخر وهو يصف لنا الألم، لم يبدو عليه الوهن، أو التردد، ولم أجد في قسمات وجهه شيء من الخوف" (المصدر نفسه: 50) (Ibid:p.50)

هذا النص يقدم لنا تفسيرا ذا قيمة، حيث أن شجاعة الشخصية كان لها دور تشجيعي وتأثير إيجابي على الآخرين وبذلك مثل دور القدوة أو القائد الذي ينقاد خلف بطولاته وإصراره من أراد إكمال المسير إلى كربلاء. فمن خلال الكشف عن الأبعاد الخارجية والداخلية للشخصية نستنتج نجاح الكاتب في محاكاة الواقع، وترك صورة راسخة في مخيلة القارئ عن تلك الشخصية.

ج : خميس:

اسم الشخصية الذي اختاره الكاتب من البيئة الفلاحية ؛ لأنَّ هذا الاسم يكثر في القرى وهو اسم يشير للفراسة والقوة كونه يطلق على الأسد في اللهجة العراقية ويلفظ (خُمِّيس). قدم الراوي شخصية (خميس) الثانوية بطريقة التقديم غير المباشر، فلم نجد لأي وصف للملامح الخارجية والداخلية لتلك الشخصية ،إنما نلمح ونتعرف في الجزء الأول من الراوية على بعض صفات تلك الشخصية من خلال النصوص الروائية، وتبين انَّ عمله فلاح وأرضه تقع ضمن الطرق المسمية التي يسلكها السائرون إلى كربلاء، "جلست معهم فكان عملهم الظاهر هو المناوبة في سقي مزروعاتهم ليلا، ولكني فهمت من خميس بعد ذلك انهم يخدمون الزوار بهذه الطريقة دون أن يعترض الرفاق على عملهم" (المصدر نفسه: 44) (Ibid:p.44)

وتبرز شجاعته في مساعدته للزائرين السائرين في جوف الليل إلى كربلاء حيث يعمل دليل لإرشادهم إلى الطريق الذي ينجيهم من ايدي ازلام سلطة البعث الذي يتربصون بهم في الكمائن ويقطعون عليهم حتى الطرق النائية، هذا يبين لنا أنَ من ملامح الشخصية الخارجية والداخلية عدة صفات منها : (القوة البدنية، الشجاعة، الإنسانية، والثقة المطلقة، والذكاء) فكل هذا واضح في قراءة النصوص الروائية، فقد ترك الكاتب للقارئ كل هذه الصفات ليكتشفها بنفسه دون ان يقدمها له بطريقة مباشرة، وفي الجزء الثاني من الرواية تبرز شخصية (خميس) بعد عشرين يعود بطل الرواية ليسلك نفس الطريق ويسأل عنه من خلال اتصال هاتفي أجراه بطل الرواية مع (خميس) الذي قادته شجاعته ليكون أحد الجنود المدافعين عن دينهم ووطنهم في الحشد الشعبي.

2-3-3. الشخصيات العابرة:

وهذه الشخصيات التي قلما تظهر في سير الأحداث، ولكن ظهورها منوط ببيان واقع الحال الذي ينتهي إليه الحدث فيكون وجودها مكملا للمشهد السردي، أو هي "الشخصيات التي نادراً ما تظهر على مسرح الحدث، ويكون ظهورها عابراً مرهوناً بسد ثغرة سردية محدودة جداً، ولقد قدمت هذه الشخصيات عن طريق الاستذكار."(بحراوي،1990: 44) (Bahrawi,1990:p.44)

وهذه الشخصيات لها ادوار تختلف بحسب شخصيات الرواية وباختلاف الأدوار المناطة بها، والأحداث التي تساهم في سيرها، والأفكار المسندة إليها أو إلى غيرها من شخصيات المشهد السردي، والتي في الغالب تكون مبنية على العلاقة القائمة بين الشخصيات الواقعية في عالم الراوي الخاص وبين الشخصيات المتواجدة في متن النص السردي الافتراضي، فكل شخصية داخل العمل الروائي– رئيسية او غيرها– تكتسب وجودها من خلال الأدوار المناطة بها مع الجميع، ومن خلال حضورها بنسبة الأدوار الموكلة إليها على مستواها الفردي في الرواية.

وتكون الشخصية العابرة ذات صفات غالبة على التسميات الخاصة بالشخصيات الأخرى في الغالب، فهي التي تتخذ عدة أسماء وصفات تبين هويتها، أما كونها شخصية لها وجود دالّ فهي التي يعبر عنها بواسطة عبارات او مشاهد متفرقة في النص السردي، أو بواسطة فعل أو سلوك يمثل لها إطارها الذي تتمثل فيه، لكن صورتها ستكون في ظل النص لا تشهد ذلك الحضور إلا عند اكتمال الحدث وبلوغه نهايته فتكون اللوحة واضحة المعالم يظهر فيها جميع الألوان التي تشكلت منها وإن كانت تلك الألوان صغيرة وغير واضحة.(الحمداني،1991: 51) (Lahmadani,1992:p.51)

كما أنه لهذه الشخصيات العابرة سمة تمثل وجوها ألا وهي الوظيفة التي تقوم إليها داخل النص، فقد يضع السارد اسما جميلاً لشخصية شريرة تعتيماً لتطلعات القارئ، وتعميقا للحبكة، وسبكا لأغوار الحدث، فلا ترى المتلقي يهتدي إلى سبل ذلك، إلا بعد اكمال قراءة الرواية.(مرتاض،1998: 87) (Mortadh,1998:p.87)

– رواية السعبري:

أ: أبو كريم:

وظف محمد مشعل في رواياته شخصيات متنوعة بأسماء مختلفة فكما اختار الاسم العلم المفرد لشخصياته نجده يختار الاسم المركب (أبوكريم) فاختيار الأسماء يأتي حسب الدلالة والمناسبة، والشخصية الثانوية (أبوكريم) دلالة تسميته تشير إلى الكرم الذي عرف به هذا الرجل من خلال ذكره في نصوص الرواية، فهو صاحب الدار التي يقم فيها السعبري وتربطه صلة رحم به، وقد قدم الراوي العليم شخصية أبو كريم الثانوية تقديما مباشرا وبين الأبعاد الداخلية والخارجية لتلك الشخصية ويتجلى ذلك في قول الراوي:" الحاج أبو كريم كانَ عجوزا صلب طبعه، نحف بدنه، بشرته جافة ناتئ الوجنتين، لا يمل مص سيجارته ونفث دخانها بزهو، وفي يده تدور خرزات مسبحته الكهرب كأنّها الدولاب في الساقية، صوته الجهوري النافذ يهيمن على المجلس برغم وجود من يناجي من بجنبه همسا" (مشعل،2017: 65) (Mishal,2017:p.65)

فالراوي في وصفه لشخصية أبو كريم قد حدد لنا ملامحها الخارجية والداخلية معا والمميزات التي تتميز بها مبينا كبر سنه وما تميز به من نحافة بدنه ونتوء وجنتيه وجفاف بشرته فيه دلالة واضحة على البيئة القاسية وأشارة للحالة الاجتماعية بواقعها المعيشي المرير، فتركيز الكاتب على هذه الأوصاف جاء بهدف اعلام القارئ عن بيئة الشخصية، وحالة البؤس والحرمان؛أما من ناحية تحديد البعد الداخلي للشخصية فقد وصفه الراوي أنه صلب شخصيته قويه له سلطة الحديث في المجلس فالكاتب كما ذكر الأبعاد الخارجية وازن في ذكر الأبعاد والداخلية

للشخصية، فمن غير المستحسن أن تذكر الأبعاد الخارجية للشخصية فقط ذلك لأنه "سيجعلها شخصية أحادية الجانب، وغير مفهومة، ذلك الفهم المقنع بالنسبة للقارئ، ولذلك يسعى الروائي المتميز دائما إلى الاهتمام بالأبعاد الداخلية مثلما يهتم بالملامح الخارجية".(سلمان،2012: 112) (Salman,2012:p.112)

ب: أم كريم:

اختار الراوي تلك التسمية للشخصية بكنية (أم كريم) لدلالة مطابة التسمية مع تلك الشخصية والتي قدم لها تقديما غير مباشر تربطها صلة رحم ببطل الراوية (محمد حسين السعبري)، ويتبين جليا من خلال ما ذكره الراوي عنها انها إمرأة معطاء وكريمة ويتجلى ذلك في قول الراوي: "غادر السعبري عائدا إلى قريته إلى بيت كانَ دائم التردد عليه وهو بيت أخت زوجته، هناك حيث العائلة التي يشعر بانتمائه الحقيقي لها، فالحاجة (أم كريم) أكثر النّاس رعاية به، تغسل ملابسه، وتعتني بمجلسه ومنامه أيما اعتناء، برغم ذلك فهي لا تسلم من انتقاده اللاذع كغيرها ممن يحيط به ولكنها تتفهم حالته وترعاه بكل ما لديها من مودة لشقيقتها، ولعلاقة الرحم التي تربطها به فهو ابن خالتها، وكذلك فهي ترى في رعايته بابا من التوفيق فتحه الله لها في آخر عمرها". (مشعل،2017: 113) (Mishal,2017:p.113)

لم يذكر لها وصف أو موقف في الرواية إلا مرة وأحدة ، وتعتبر من الشخصيات العابرة التي أراد الكاتب ان يبين من خلال ذكرها بناء هيكلية للسرد.

– رواية ألطاف:

أ: مجيد الغنام:

جاءت التسمية لتعكس مهنة الشخصية الهامشية والتي رسم لنا الكاتب أبعادها كرمز للشخصية الطائعة المنصاعة لأمر سيدها والتي تتميز بكونها ذليلة مع قائدها وغير مبالية لشيء آخر إنما جل عملها رعي أغنام المسؤول، والعزف على قصبة الناي وقدم لها الراوي تقديما غير مباشرا قائلا: "مجيد الغنام رأيته لا يستسيغ نصائح (أبو فتحي)، هذا الولد الغير مبال لأي شيء، لاحظته وهو يحمل في يده (المطبكَ) يضبط وضع (الماصول) في فتحة القصبة المثقبة، ثم ينفخ فيه ليكون جاهزا للعزف"(مشعل،2019: 28) (Mishal,2019:p.28)

فضرورة ذكرها جاء مساندة للمهام التي ينهض بها السرد.

ب: أم الخير:

جاء اختيار تسميتها من قبل الكاتب بهذه الكنية، لبيان الخير والنعمة التي نزلت على بطل الرواية (حيدر) بعد انتقاله إلى بغداد والتعرف على تلك المرأة، أشار الراوي إلى وصف الملامح الخارجية والداخلية للشخصية قائلا: "تغطي رأسها بشال خفيف ينسدل من منتصف شعرها الأشقر على كتفيها، لاح من تحته رقبة كالثلج"(المصدر نفسه: 171) (Ibid:p.171)

يرسم صورة في مخيلة القارئ عن تلك الشخصية بالتركيز على لون بشرتها وشعرها وهذا جانب من الإغراء الذي ليكمل سير الأحداث فالوصف مرتبط ارتباط وثيق بالسرد، وثمت وصف آخر جاء في قول الراوي :"تأتي بنفسها

تحدثني، كان صوتها جميلا كأنه نغمة وتر حزين، شملتني بكرمها ولم تسألني يوما عن سعر أي فاكهة تأخذها"(المصدر نفسه: 172) (Ibid:p.172)

وكما استذق صوتها يثني على كرمها الذي معه ويتبين من خلال نصوص الرواية أنها تتمتع بثراء وعلاقات قوية بكثير من الشخصيات والمسؤولين في الدولة كما جاء ذكرها في قول الراوي: "أم الخير سيدة أعمال معروفة من التجار الكبار في بغداد، تقيم حفلات خاصة لكبار التجار ورجالات الدولة"(المصدر نفسه: 173) (Ibid:p.173)

ومن خلال تلك العلاقات استطاعت أن تقدم لـ (حيدر) خدمة نقله إلى مكان عسكري يكون أكثر راحة واحترام له من المكان الذي يفتقر لأبسط الحقوق ومتطلبات الحياة ولولاها كاد يهلك في خدمته العسكرية الالزامية. فهي شخصية مهمشة لم يكن لها دور فاعل بين شخصيات الرواية أنما ذكرها بطل في بداية الرواية ثم استرجع موقفها الحميم معه في آخر الرواية.

ج: أبو جواد (صاحب الموكب):

جاء اختيار التسمية للشخصية (ابو جواد)، للتطابق الدلالي وأشاره للكرم والجود الذي تتمتع به هذه الشخصية، صاحب الشخصية يظهر لمرة وأحدة في الرواية وقد قدمه الراوي بطريقة التقديم الغير مباشر، فهو الذي حل بضيافته أحد الشخصيات الرئيسية (يوسف المسيحي) بعد تهجيره من الموصل فجاد عليه بكرمه وطيب اخلاقه وتظهر صفات الشخصية من خلال قول الراوي:" فقال لي وهو يبتسم : الضيافة ثلاثة أيام بعدها أطلب أي طلب، وإحنا بخدمتك أبو رائد"(المصدر نفسه: 159) (Ibid:p.159)

صور لنا الكاتب من خلال الشخصية طيب النفس والكرم العراقي والتعايش السلمي بين الناس، ورفض الطائفية وعدم التفريق بين أبناء الوطن الوأحد فالمسلم الشيعي يرحب بالمسيحي دون معرفة سابقه بينهما هكذا خلق صورة جميلة للتعايش بين أبناء الوطن الوأحد.

– رواية حاج كربلاء:

أ: الحاج علوان:

اختار الكاتب اسم الشخصية لدلالة المطابقة فهو يشير إلى العلو والمنزلة الرفيعة فقد ظهرت شخصية الحاج علوان في الجزء الأول بتقديم الراوي تقديما مباشرا لبعض صفاته بقوله: "استقبلنا عند بابه رجل كبير تجاوز السبعين عأما، تطوق وجنتيه لحية بيضاء. (مشعل،2020: 17) (Mishal,2020:p.17)

عرف بكرمه وضيافته والذي ساهم وابناؤه في تقديم الدعم لمسيرة الزائرين لكربلاء اعتقادا منه بإحياء تلك الشعيرة وطلب التبرك، فقد يكمن وجودها في قصد الكاتب أشارة منه لتنوع الفئة العمرية المشاركة في المسيرة الحسينية والداعمة لها، اضافة لمساهمة تلك الشخصية في بناء قاعدته السردية.

ب: أم أحمد:

إحدى الشخصيات العابرة والتي طرئ ذكرها في الجزء الأول من الرواية فقط بتقديم الراوي لها تقديما غير مباشر، فقد ظهرت تلك الشخصية متمثلة في دور الأم العراقية الحنون حينما استغاث بطل الراوية بوالدته في محنته قائلا:

"– آني وين؟

– انت في بيت أمك يا ولدي. أجابتني ثم نادت على ولدها:

– أحمد، يا أحمد تعال شوف أخيَّك"(المصدر نفسه: 37) (Ibid:p.37)

برز دورها في إنقاذه من الموت بعد تعرضه لفقدان الوعي نتيجة التعب والمرض الشديد، حينما كان مطاردا من قبل رجال السلطة، وذكرها الراوي أنها زوجة لرجل ينتمي لحزب البعث وجزء من منظومة السلطة الحاكمة، فلم يمنع ذلك من اداء موقفها الإنساني كونها أم، بالإضافة إلى أشارة الكاتب للجانب العقائدي الذي يفرق بين الرجل وزجته فيما يخص دعم مسيرة الأمام الحسين وفي ذلك أشارة لمواقف النساء العظيمات اللواتي مجدهنَّ التأريخ، فمن خلال موقف تلك الشخصية يكشف الكاتب للقارئ عن الجانب العقائدي في داخل البيت العراقي الوأحد فموقف الزوجة وأبنائها لم يكن في كل الأحيان مشابهاً لموقف الزوج أو الأب وهذا يشير إلى الوعي والتماسك العقائدي في المجتمع العراقي، وهنا يبرز دور المراة العراقية المشاركة والداعمة لمسيرة الإمام الحسين والوقوف بوجه الظلم والطغيان.

نتائج البحث:

تحتل الشخصية موقعا متميزا بين عناصر البنية السردية لأنها تعبر عن الإنسان، وترتدي حياته المفترضة في الحكاية، فتنبض داخل النص بوصفها وجودا موازيا للوجود الإنساني بصفته الفنية التي رسمتها حروف المؤلف على السطور، ومن هنا يتجلى فيها ما يتجلى في الوجود الخارجي للإنسان الحقيقي من تصوير لعمق الشخصيات وسطحيتها، وما يظهر عليها من تفاعلات ومشاعر متخيلة.

قد اعتمد محمد مشعل في رسم شخصياته على تحديد بعضها ورسم أبعادها قبل زجها بالأحداث ليغرسها في خيال المتلقي ثم يضيف لها مع الأحداث أبعاداً أخرى، وتارة يؤجل وصفها فيجعلها تنطلق مع الأحداث ويأتي تباعا رص أبعادها وصفاتها الخارجية والداخلية.

مما يلفت النظر في روايات "محمد مشعل" العدد الكبير من الشخصيات الثانوية والتي كان لقليل منها أدوار بسيطة وهامشية لم تؤثر كثيرا في نسج الأحداث وبناء هيكلية الأحداث فيها، ولكن كان وجودهم ضروريا لكي يتمموا أجزاء من المشهد السردي أو الحواري وفي أحيان أخرى يشكلون تلك الموسيقى التصويرية التي ترافق الأفلام وتكون في خلفية العرض ولا تظهر في العلن. تلك التي يمكن أن نطلق عليها تسمية الفريق؛ فريق غارق في الظل لكنه يعمل بشكل دؤوب وهذا ما تناوله محمد مشعل في رواياته إذ أبكر في ذكرهم وأسند إليهم أدوارا ساهمت في بناء قاعدته السردية التي نسج عليها هرم أحداثها. فكل ذلك يجسد صورة في ذهن القارئ ويخلق تقبلا كما لو صادفه وجه لوجه وتعرف عليه، فهذا الوصف يساهم في إنتاج النص ويجعل القارئ يستشعر ويتحسس دور الشخصيات التي تمر عليه من خلال سير أحداث الرواية .

المصادر والمراجع:

أحمد، مرشد. (2005). **البنية والدلالة في روا ت إبراهيم نصر** ، بيروت.

بحراوي، حسن. (1990). **بنية الشكل الروائي**، الدار البيضاء: المركز الثقافي.

بسطاويسي، رمضان. (2002). **الإبداع والحرية**، القاهرة.

بوعزة، محمد. (2010). **تحليل النص السردي**، بيروت: ناشرون.

حسين، فهد. (2003). **المكان في الرواية البحرينية**، البحرين: فراديس للنشر.

الجبوري ، حنان حمزة ، البنية العاملية في رواية كلاب جلجامش ، مجلة الاستاذ العدد 2 الملحق 1 مجلد 62 ، 2023

زعرب، صبيحة عودة. (2006). **غسان كنفاني جماليات السرد في الخطاب الروائي**. عمان: دار مجدلاوي.

سلمان، طلال خليفة. (2012). **الشخصية في عالم غالب طعمة فرمان الروائي**، بغداد:.

شواي، أثير. (2005). **تقنيات تقديم الشخصية في الرواية العراقية**، بغداد: دار الشؤون الثقافية.

الضبع، مصطفى. (1998). **رواية الفَلّاح– فَلاح الرواية**، القاهرة: الهيئة المصرية.

عبد المجيد، ميادة أحمد. (2018). **البناء الروائي عند زينب بليل**، أطروحة دكتوراه (غير منشورة). السودان: جامعة أم درمان

عبود ، نور الهدى احمد ، تحولات الرواية العراقية بعد عام 2003 ، مجلة الاستاذ العدد 4 الملحق 1 مجلد 62 ، 2024

فياض ، داليا عبد الكريم ، عناصر البنية الحكائية في رحلة ابن فضلان ، مجلة الاستاذ العدد/1 ملحق/1 مجلد 63 ، 2024

العدواني، معجب. (2009). «جماليات النهائيات الإبداعية»، **مجلة الر ض**(العدد 14808).

عيسى، محمد. (2017). «سيميائيات المسميات في رواية المغمورون»، لعبد السلام العجيلي. **مجلة جامعة البعث**، 39(47).

لحمداني، حميد. (1991). **بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي**. بيروت.

محمد، حسين علي. (2011). **التحرير الأدبي** (المجلد 7). الرياض: مكتبة العبيكان.

محسن ، كرنفال ايوب ، تشكل سؤال الانتماء الهوياتي في الرواية العراقية، مجلة الاستاذ العدد 226 المجلد الاول ، 2018

مرتاض، عبدالملك (1998): **في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد**، الكويت: عالم المعرفة.

مشعل، محمد (2017): **السعبري**، بغداد: منشورات دار اس ميديا.

مشعل، محمد (2019): **ألطاف** ، الكوفة: منشورات الوقف الشيعي.

مشعل، محمد (2020): **حاج كربلاء** ، قم: منشورات يادكار انديشه.

يقطين، سعيد. (1997). **تحليل الخطاب السردي** ، بيروت.

references

1. Abdel Majeed, Mayada Ahmed. (2018). **The narrative structure according to Zainab Balil**, doctoral thesis (unpublished). Sudan.
2. Ahmed, Morshed. (2005). **Structure and Meaning in the Novels of Ibrahim Nasrallah**, Beirut.
3. Al dhabe, Mustafa. (1998). **The Farmer's Novel - The Salvation of the Novel**, Cairo.
4. Abboud, Nour Al-Huda Ahmed, Transformations of the Iraqi Novel after 2003, Al-Ustad Magazine, Issue 4, Volume 62, 2024
5. Aloudwani, Moejeb. (2009). "Aesthetics of Creative Finals", **Al-Riyadh Magazine** (Issue 14808).
6. Al-Jubouri, Hanan Hamza, The Universal Structure in the Novel of the Dogs of Gilgamesh, Al-Ustad Magazine, Issue 2Volume 62, 2023
7. Bahrawi, Hassan. (1990). **The Structure of the Novel Form**, Casablanca.
8. Bouazza, Muhammad. (2010). **Narrative Text Analysis**, Beirut.
9. Dhaifullah, Sayed Ismail. (2008). **Narrative mechanisms between oral and written** (Volume 1). Cairo.
10. Fayyad, Dalia Abdel Karim, Elements of the Narrative Structure in Ibn Fadlan's Journey, Al- Ustad Magazine, Issue/1, Volume 63, 2024
11. Issa, Muhammad. (2017). "The Semiotics of Names in the Novel of the Ignored," by Abdul Salam Al-Ajili. **Al-Baath University Journal**, 39(47).
12. Lahmdani, Hamid. (1991). **The structure of the narrative text from the perspective of literary criticism**. Beirut.
13. Mishal, Muhammad (2017): **Al-Sabari**, Baghdad: Dar Media Publications.
14. Mishal, Muhammad (2019): **Altaf**, Kufa: Shiite Endowment Publications.
15. Mishal, Muhammad (2020): **Hajj Karbala**, Qom Publications.
16. Mortadh, Abdul-Malik (1998): **On novel theory, research in narration techniques**, Kuwait.
17. Muhammad, Hussein Ali. (2011). **Literary Editing** (Vol. 7). Riyadh.
18. Mohsen, karnafal ayub, Forming the Question of Identity Belonging in the Iraqi Novel, Al-Ustad Magazine, Issue 226, Volume One, 2018.
19. Salman, Talal Khalifa. (2012). **The Personality in the Novelist's World of Ghalib Tome Farman**, Baghdad.
20. Shawai, Atheer. (2005). **Techniques of presenting character in the Iraqi novel**, Baghdad.
21. Yaqtin, Saeed. (1997). **Narrative Discourse Analysis**, Beirut.
22. Zoroub, Sabiha Odeh. (2006). **Ghassan Kanafani, Narrative Aesthetics in Novel Discourse**. Amman.